قال ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين
وقد كان فيمن تقدم من الأنبياء والرسل من اكتسب المال قال وديدم المسلم
لا يقدم عليه الا بامرين وسائر ذلك اليه التأويلات لابد من امعان النظر
فيه هذا معنى كلامه وحكى عن ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله
العرب ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الا انبياء
وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان
وكذلك افتى فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه و
فيمن لعن حديث لا يبيع حاضر لباد ولعن ما جاء به انه ان كان يعذر بالجهل
وعدم معرفة السنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد
بظاهره سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من حرمه من الناس على نحو
فتوى سحنون واصحابه في المسئلة المتقدمة ومثل هذا ما يجري في كلام
سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير وابن ما تركلب
وشبهه من هجر القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من اباه
واجداده جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى اده عليه
السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل قائله منه وشدة الادب فيه
ولو علم انه قصد سب من في اباه من الأنبياء على علم لقتل وقد يضيق
القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم وقال اردت

الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم قولا قبيحا في
اباءه او من نسله او ولده على علم منه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
ولم تكن قرينة في المسئلتين تقتضي تخصيص بعض اباءه واخراج النبي
صلى الله عليه وسلم ممن سبه منهم وقد رأيت لابي موسى بن مناس فيمن
قال لرجل لعنك الله الى ادم عليه السلام انه ان ثبت عليه ذلك قتل
قال القاضي وفقه الله وقد كان اختلف شيوخنا فيمن قال لشاهد شهد
عليه بشيء ثم قال تتهمني فقال له الا خر الأنبياء يتهمون فكيف انت
فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ
عنده وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ
عنده ان يكون خيرا عمن اتهمهم من الكفار وافتى فيها قاضي قرطبة
ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدد القاضي ابو محمد تصفيده
واطال سجنه ثم استخلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل في
بعض شهادة من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت شيخنا القاضي
ابا عبد الله بن عيسى ايام قضائه اتى برجل هاتر رجلا اسمه محمد ثم قصد
الى كلب فضربه برجله وقال له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال
ذلك وشهد عليه لفيف من الناس فامر به الى السجن وتقصى عن حاله
وهل يعجب من يستراب بدينه فلم لم يجد ما يقوى الريبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)